فقد ملأت ما بين منكبيه وفي حديث اعزب منه قالت
عايشة رضي الله عنها اجتمع قوم بباب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخرج اليهم فرايته يطلع في الحب يسوي
من راسه ولحيته فقلت او تفعل ذلك يا رسول الله
فقال نعم ان الله يحب من عبده ان يتجمل لاخوانه اذا خرج
اليهم والجاهل ربما يظن ان ذلك من حيث التزين
للناس قياسا على اخلاق غيره وتشبيها للملايكة
بالحدادين وهيهات فقد كان صلى الله عليه وسلم
ماموراً بالدعوة وكان من وظايفه ان يسعى في تعظيم
امر نفسه في قلوبهم كيلا تزدريه نفوسهم وتحسين
صورته في اعينهم كيلا تستصغره اعينهم فينفرهم
ذلك ويتعلق المنافقون بذلك في تنفيرهم وهذا القصد
واجب على كل عالم تصدى لدعوة الخلق الى الله عز وجل
وهو ان يراعي من ظاهره ما لا يوجب نفرة الناس عنه
والاعتماد في مثل هذه الامور على النية فانها اعمال
في انفسها تكتسب الاوصاف من المقصود فالتزين على
هذا القصد محبوب وترك التشعث في اللحية اظهارا
للزهد وقلة المبالاة بالنفس محذور وتركه
شغلا بما هو اهم منه محبوب وهذه احوال باطنة
بين العبد وبين الله عز وجل والناقد بصير والتلبيس
غير رايج عليه بحال وكم من جاهل يتعاطى هذه الامور
التفاتا الى الخلق وهو يلبس على نفسه وعلى غيره
ويزعم ان قصده الخير فترى جماعة من العلماء يلبسون
الثياب الفاخرة ويزعمون ان قصدهم ارغام المبتدعة
والمجادلين والتقرب الى الله تعالى به وهذا امر ينكشف
يوم تبلى السراير ويوم يبعثر ما في القبور ويحصل
ما في الصدور فعند ذلك تتميز السبيكة الخالصة و

من

من البهرج فنعوذ بالله من الخزي يوم العرض الاكبر
السادس وسخ البراجم وهي معاطف ظهور الانامل
كانت العرب لا تكثر غسل ذلك لتركها غسل اليد عقيب
الطعام فيجتمع في تلك الغضون وسخ فامرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بغسل البراجم السابع تنظيف
الرواجب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم به العرب
وهي رؤوس الانامل وما تحت الاظفار من الوسخ
لانها كانت لا تحضرها المقراض في كل وقت فتجتمع
فيها الاوساخ فوقت لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة اربعين يوما
لكنه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتنظيف
ما تحت الاظفار وجاء في الاثر ان النبي صلى الله عليه وسلم
استبطأ الوحي فلما هبط عليه جبريل عليه السلام
قال كيف ننزل عليكم وانتم لا تغسلون براجمكم ولا تنظفون
رواجبكم وقلحا لا تستاكون مر امتك بذلك والاف وسخ
الظفر والتف وسخ الاذن وقوله عز وجل فلا تقل
لهما اف اي بعيبهما بما تحت الظفر من الوسخ وقيل لا تتاذى
بهما كما تتاذى بما تحت الظفر الثامن الدرن الذي يجتمع
على جميع البدن برشح العرق وغبار الطريق وذلك يزيله
الحمام ولا باس بدخول الحمام دخل اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حمامات الشام وقال بعضهم نعم البيت
بيت الحمام يطهر البدن ويذكر النار روي ذلك عن ابي
الدرداء وابي ايوب الانصاري رضي الله عنهما وقال
بعضهم بئس البيت بيت الحمام يبدي العورة ويذهب
الحياء فهذا تعرض لافته وذلك تعرض لفايدته
ولا باس بطلب فايدته عند الاحتراز من افته ولكن
على داخل الحمام وظايف من السنن والواجبات فعليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)